على نفسه وعياله تفضل سائر العبادات بتعدي فائدته وانتشار جدواه فكانا
مقدمين عليه ولهم وظائف كثيرة في الاشتغال بحقوق المسلمين مذكورة في غير هذا الموضع
السادس الموحد وهو المستغرق بالواحد الصمد الذي اصبح وهمومه هم واحد فلا يحب
الا الله ولا يخاف الا منه ولا يتوقع الرزق من غيره ولا ينظر في شيء الا ويرى الله فيه فمن
ارتفعت رتبته الى هذه الدرجة لم يفتقر الى توزيع الاوراد بل كان ورده بعد المكتوبات
واحدا وهو حضور القلب مع الله في كل حال فلا يخطر بقلبه امور ولا يقرع سمعه
قارع ولا يلوح لابصارهم لائح الا كان لهم فيها عبرة وفكرة ومزيد فلا محرك لهم ولا مسكن
الا الله فهؤلاء جميع احوالهم يصلح ان يكون سببا لازدياد همهم فلا يتميز عندهم عبادة
من عبادة وهم الذين فروا الى الله تعالى كما قال تعالى لعلكم تذكرون ففروا الى الله وتحقق
فيهم قوله تعالى واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم
من رحمته الآية واليه الاشارة بقوله تعالى اني ذاهب الى ربي سيهدين ومنتهى درجات
الصديقين ولا وصول اليها الا بعد ترتيب الاوراد والمواظبة عليها دهرا طويلا
ولا ينبغي ان يغتر العبد بما سمعه من ذلك فيدعيه لنفسه ويفتر عن وظائف
عباداته فذلك علامته الا لا يختلج في قلبه وسواس ولا يخطر بقلبه معصية ولا تزعجه
هواجم الاهوال ولا يستفزه عظائم الاشغال وانى يرزق هذه المرتبة لكل احد فيتعين
على الكافة ترتيب الاوراد كما ذكرناه وجميع ما ذكرناه طرق الى الله تعالى الاصل في الاوراد
في حق كل صنف من الاصناف الستة المذكورة المداومة فان المراد منه تغيير صفات
الباطن واحاد الاعمال يقل آثارها بل لا يحس بآثارها وانما يترتب الاثر على المجموع
واذا لم تكن تعقب العمل الواحد اثرا محسوسا ولم يردف بثان وثالث على القرب انجح

انجح اثر الاول وكان كالفقيه لا يصير فقيها الا بتكرار كثير فلو بالغ ليلة في التكرار
وترك شهرا او اسبوعا ثم عاد وبالغ فيه ليلة لم يؤثر فيه ولو وزع ذلك القدر على الليالي
المتوالية لاثر فيه ولهذا السر قال صلعم احب الاعمال الى الله ادومها وان قل وسئلت
عائشة عن عمل رسول الله صلعم فقالت كان عمله ديمة وكان اذا عمل عملا اثبته ولذلك
قال صلعم من عوده الله عبادة فتركها ملالة مقته الله ولهذا كان هو السبب في
صلوته بعد العصر تداركا لما فاته من ركعتين شغله عنها الوفد ثم لم يزل بعد ذلك
ان يصليها بعد العصر ولكن في منزله لا في المسجد كيلا يقتدى به روت ذلك عائشة
وام سلمة رضي

الباب الثاني في الاسباب الميسرة لقيام الليل وفي الليالي التي يستحب
احياؤها وفي فضيلة احياء الليل وما بين العشائين وكيفية قسمة الليل فضيلة احياء
ما بين العشائين قال صلعم فيما روت عائشة رضي ان افضل الصلوات عند الله صلوة المغرب
لم يحطها عن مسافر ولا مقيم فتح بها صلوة الليل وختم بها صلوة النهار فمن صلى المغرب
وصلى بعدها ركعتين بنى الله له قصرين في الجنة قال الراوي لا ادري من ذهب او فضة
ومن صلى بعدها اربع ركعات غفر الله له ذنب عشرين او قال اربعين سنة وروت ام
سلمة عن ابي هريرة عنه صلعم انه قال من صلى ست ركعات بعد المغرب عدلت له
عبادة سنة او كانه صلى ليلة القدر وعن سعيد بن جبير عن ثوبان قال قال رسول الله صلعم
من عكف نفسه ما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلوة او قراءة كان
حقا على الله ان يبني له قصرين في الجنة مسيرة كل قصر منهما مائة عام ويغرس له بينهما
غراسا لو طافه اهل الدنيا لوسعهم وقال صلعم من ركع عشر ركعات ما بين المغرب
والعشاء بني له قصر في الجنة فقال عمر اذا يكثر قصورنا يا رسول الله صلعم قال

Copyright © King Saud University